

بلغة السالك لأقرب المسالك

أراه في الآخرة ما عبدته وفي الحقيقة اشتياق أهل الآخرة للمعجزة في الدنيا وهي رؤية القلب بمعنى شهوده بعين البصيرة ورؤية البصر في الآخرة كما قال ابن الفارض فيارب بالحل الحبيب محمد نبيك وهو سيد المتواضع أنلنا مع الأحباب رؤيتك التي إليها قلوب الأولياء تسارع قوله لأدلة قرآنية منها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة و منها إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون قوله قوله و لأحاديثه منها قوله إنكم سترون ربكم كالقمر ليلة البدر قوله فإذا تم أجلها أي انقضى عمرها لأنها لا تخرج نفس من الدنيا حتى تستوفى أجلها و رزقها و جميع ما قدر لها فيها قوله جازاها ربها بالقبول أي أظهر لها المجازاة بذلك لما ورد إن المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده في الجنة و ما أعده الآخرة فيها فمن أجل ذلك تظهر البشرية في وجهه قوله و حسن الختام أي الموت على الإسلام و هو من أفراد القبول التي ظهرت أماراته و إنما خصه لأنه أكبر العلامات قوله بما يؤذن بانتهائه أي كما في قوله تعالى له الحكم و إليه ترجعون ألا إلى الآخرة تصير الأمور و كقول الشاعر وإنما جدير إذ بلغتك بالمنى وأنت بما أملت منك جدير فإن تولنى منك الجميل فأهله وإلا فإني عاذر و شكور قال في التخليم و أحسنه ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق إلى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شاملو جميع فواتح السور و خواتمها واردة على أحسن الوجوه و أكملها قوله كقوله بشرى الخ